

المحاضرة الخامسة: السلوك الإيجابي وقيم التضامن.

تحرص كثير من دول العالم على أن تعزز قيم المواطنة وتقوي جذورها عند مواطنيها، عبر تعريفهم بتفاصيل محتوى وطنهم وتغذية عقولهم بمكوناته المختلفة، وشحن عواطفهم بالارتباط به والتعلق بترابه وأرضه وسمائه، ويشمل ذلك تزويدهم بالمعرفة المتكاملة والعميقة لجميع مقدراته وثرواته وقيمه خلال مناهج تربوية مدروسة وموجهة لتخدم تطلعات الوطن وأهدافه. ويشارك الإعلام عبر وسائله المختلفة بضخ مزيد من المعرفة والتوضيح المرئي بتغطيته لمعالم الوطن ومكوناته عبر قوالب متنوعة وبرامج هادفة، تقدم ما يحتويه الوطن من كنوز وما يزرع به من مدخرات بتفاصيلها وتوزيعها على أرضه وتحت سماءه، منها التراثي والتاريخي ومنها الطبيعي والجغرافي، ومنها ما يتعلق بقيمه وعاداته وتقاليده وموارده الاقتصادية والبشرية، وغير ذلك من المحتوى الذي يُعمق معرفة المواطن بوطنه ويزيد من اعتزازه وافتخاره بوطن يحتويه ويحميه ويسعى لازدهاره ورقيه وتقدمه.

وتعزيز السلوك الإيجابي هو عملية مستمرة تهدف إلى ترسيخ وتطوير العادات والاتجاهات الإيجابية في الأفراد، مثل التفاؤل، التعاون، المسؤولية، واحترام الآخرين. يتم تحقيق ذلك من خلال بناء بيئة محفزة وداعمة تمكن الأفراد من تبني هذه السلوكيات في حياتهم اليومية.

يشمل تعزيز السلوك الإيجابي تعليم المهارات الاجتماعية والوجدانية التي تساعد الأفراد على مواجهة التحديات بمرونة وثقة، وتحقيق التوازن النفسي والشخصي. في المؤسسات التعليمية، يؤدي تعزيز السلوك الإيجابي إلى تحسين العلاقات بين الطلاب والمعلمين، وزيادة التحصيل الأكاديمي، وتطوير بيئة تعليمية صحية تدعم النمو الشخصي والاجتماعي.

- تحقيق النجاح الأكاديمي:

يتطلب النجاح الأكاديمي وجود دافع قوي للمتعلم، والسلوك الإيجابي يوفر بيئة تعزز من رغبته في التعلم. عندما يشعر الطالب بالتشجيع والدعم من البيئة المحيطة به، يزداد تفاعله مع الدروس وتفانيه في الدراسة، مما يؤدي إلى نتائج أفضل، إذ يصبح للطلاب هدف يسعى من أجله فيسير نحو هدفه بتبني كل الوسائل الإيجابية التي تحقق له مبتغاه.

- تعزيز الثقة في النفس:

يعزز السلوك الإيجابي من قدرة الطالب على التعبير عن آرائه ومواجهة التحديات. فعندما يتلقى الثناء على سلوكه الإيجابي، تنمو ثقته بنفسه، مما يجعله أكثر استعدادًا للتفاعل الاجتماعي والانخراط في الأنشطة الجماعية.

- تطوير مهارات التواصل:

يعد التواصل الفعال من المهارات الضرورية في الحياة. من خلال تعزيز السلوك الإيجابي، يتعلم الطالب كيفية التواصل بوضوح واحترام آراء الآخرين، مما يساهم في بناء علاقات صحية بينه وبين زملائه وأفراد مجتمعه.

سلوك التضامن:

ذكر الكثير من الأدباء والعلماء التضامن في كتبهم وأشادوا فيه وأحسنوا في وصفه، ومن بينهم ابن خلدون الذي حكى عن التضامن في مقدمته وقد أطلق عليه لفظة العصبية، وذكر أن ليست كل العصبية سيئة بل منها ما له جانب إيجابي، بحيث ينصر الإنسان أخاه الإنسان ظالمًا أو مظلومًا، أما ظالمًا فبرده عن ظلمه وأما مظلومًا فبرد الظلم عنه، هكذا كان للتضامن شكله الجميل في المجتمعات الإنسانية، فأحبه الناس وساند بعضهم بعضًا باسم التضامن، فكانوا جميعًا كالبنيان المرصوص الذي لا تضعفه الظروف ولا يتمكن من تصديعه أحد.

وأشكال التضامن كثيرة منها:

التضامن النفسي:

يعد أشهر نوع من أنواع التضامن، فيقدم الإنسان للآخر شتى أشكال الدعم النفسي ويمكن تقديم هذا النوع من أنواع التضامن ما بين الإخوة والأقارب والأصدقاء، فيحاول الإنسان أن يستمع إلى شكوى أخيه الإنسان ومساعدته على التخلص مما يشعر به من المساوئ، وقد يكون التضامن النفسي على شكل أوسع من ذلك بحيث تتضامن الشعوب مع بعضها، مثل تضامن العرب مع إخوانهم الفلسطينيين، فيكون تضامنهم من خلال الدعاء ورفع الشعارات التي تندد بأعمال اعتداء الصهاينة.

التضامن الاجتماعي:

التضامن الاجتماعي نوع من أنواع التضامن الذي يشكل نقطة داعمة لأفراد المجتمع بأكمله، حيث يساعد القوي منهم الضعيف شتى أنواع المساعدة، سواء أكانت تلك المساعدة مادية أم معنوية، بحيث يكون أفراد المجتمع كالجسد الواحد الذي إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى.